

مقدمة: سلام لكم أيها الأحباء مشاهدي قناة الحياة أينما كنتم يسعدني أن ألتقي بكم اليوم **للتعليق على محاضرة البابا بندكت السادس عشر وردود الأفعال عليها.**

وسوف أركز حديثي في سبع نقاط رئيسية هي:

- 1- لمن أوجه خطابي؟
- 2- الهدف من هذا الخطاب.
- 3- المواضيع التي أثارها البابا بندكت السادس عشر.
- 4- ردود الأفعال الإسلامية المتباينة.
- 5- المطالبة **باعتذار** البابا بندكت.
- 6- لماذا لم تخرج مظاهرات مماثلة **ضد برامجنا** على قناة الحياة؟
- 7- تعليقات بعض **المسلمين المتقفين** على خطاب البابا بندكت.

### أولاً: لمن أوجه خطابي؟

- (1) هل أوجه خطابي للإرهابيين من المسلمين الذين يصمون أذانهم عن معرفة الحق، ويثيرون موجات من العنف ضد كل من يعبر عن رأيه؟ (ضد رسام الكاريكاتير بالدانمارك، وضد مسرحية فنية بالإسكندرية، وأخيراً ضد محاضرة علمية في جامعة أكاديمية لأحد باباوات الكنيسة المسيحية)
- (2) أهؤلاء أوجه خطابي؟ أم أوجه خطابي إلى **شيوخ** المسلمين المتعصبين الذين **يحرضون** على الإرهاب في الجوامع ووسائل الإعلام؟
- (3) أم أوجه خطابي لتلك الفئات من المسلمين الذين يساقون **كالعجماوات**، للقيام بالمظاهرات دون أن يعرفوا شيئاً عن حقيقة الأمور؟
- (4) لا ليس لهؤلاء أو لؤلؤئك أوجه خطابي، بل إنني في الواقع أوجه خطابي إلى **العقلاء** من المسلمين، الباحثين عن الحق والحقيقة.
- (5) وبصفة خاصة أوجه خطابي هذا إلى **جمهور** فضائية قناة الحياة المستنيرين من المسلمين والمسيحيين، الذين اعترز بهم أيما إعتزاز.

### ثانياً: الهدف من هذا التعليق

- (1) قد يتساءل البعض، ما الذي دعاك للتعليق على هذا الموضوع **البعيد عن دائرة اهتماماتك**؟
- (2) قائلين أن برامجنا على قناة الحياة هي **طرح تساؤلات** حول مواضيع العقيدة الإسلامية طلباً لإجابات واضحة عليها.

(3) فما **علاقة** ذلك بمحاضرة بابا الفاتيكان وردود الأفعال عليها؟

(4) **وأجيب قائلاً:** أنني أرى ذلك في **صميم اهتماماتي**، ولا يبعد عن مجال **تساؤلاتي**.

(5) بل أرى فيه **إجاباتٍ صريحةً** على الكثير من **تساؤلاتي**.

1- مثل الإرهاب والعنف الإسلامي.

2- وأيضاً محنة العقل في الإسلام. وغيره الكثير.

(6) وأهم من كل هذا ففي محاضرة البابا بندكت السادس عشر، **الكلمة العليا** لمحصلة ما قلناه خلال هذه السنوات الطويلة، حتى يتوصل الباحثون عن الحق إلى خلاص نفوسهم، ومعرفة الطريق السليم المؤدي إلى الحياة الأبدية الحقيقية.

(7) دعنا إذن نستعرض النقطة الثالثة فيما احتواه خطاب البابا وهي:

### ثالثاً: المواضيع التي أثارها البابا بندكت السادس عشر

(1) جاء نص محاضرة البابا بندكت السادس عشر باللغة الإنجليزية في موقع:

[http://news.bbc.co.uk/1/shared/bsp/hi/pdfs/15\\_09\\_06\\_pope.pdf](http://news.bbc.co.uk/1/shared/bsp/hi/pdfs/15_09_06_pope.pdf)

(2) وجاء مترجماً إلى العربية في موقع:

[http://www.mettransparent.com/texts/benedictus\\_arabic\\_translation.htm](http://www.mettransparent.com/texts/benedictus_arabic_translation.htm)

(3) ونستطيع أن نلخص النقاط الرئيسية في المحاضرة في الآتي:

- 1- استخدام السيف في الفترة المدنية.
- 2- الإسلام والعنف المسمى بالجهاد.
- 3- الجديد الذي أتى به محمد.
- 4- الإسلام والعقل.
- (4) وقد قام العالم العربي والإسلامي بالمظاهرات ضد البابا بندكت احتجاجاً على هذه المواضيع.
- (5) والواقع أنا لست أدري لماذا يحتجون على ذلك؟ هل هم ينكرون هذه الحقائق؟
- (6) إذن فدعنا نرى من هو على حق؟ هم؟ أم البابا بندكت؟ وذلك بالرجوع إلى القرآن والأحاديث والمراجع الإسلامية.

(7) والجدير بالذكر قبل الدخول في التفاصيل، يجدر أن نشير أن أحاديث البابا المذكورة في محاضراته هذه أنه مقتبس من كتاب أكاديمي للبروفسور تيودور خوري عن جدال دار في القرن الرابع عشر بين الإمبراطور البيزنطي العلامة مانويل الثاني، ورجل مسلم مثقف فارسي إيراني، حول موضوع المسيحية والإسلام.

- (8) وقد علق الشيخ سيد الطنطاوي شيخ الأزهر قائلاً: أن البابا بندكت لم يكن منصفاً لأنه ذكر كلام الإمبراطور البيزنطي ولم يذكر كلام الفارسي المسلم الذي جأب به الإمبراطور.
- (9) وردنا على كلام الشيخ الطنطاوي مع احترامنا لشخصه، وهو الحاصل على درجة الدكتوراة، ألا يعلم أنه أكاديمياً ليس بالضرورة على أي باحث أن يورد كل شيء بخصوص النص الذي يقتبسه بل على من يريد الاستزادة أن يعود للمرجع المذكور.
- (10) هذه واحدة، والأمر الثاني هو أنه لا يهمننا رأي هذا الفارسي المسلم، ولكن ما يهمننا هو الحكم على كلام الإمبراطور البيزنطي إن كان صحيحاً ويتفق مع المراجع الإسلامية أم لا.
- (11) فكان من الأجدر يا شيخ الأزهر الجليل أن تذكر لنا نقداً علمياً لهذا الكلام موثقاً بالدليل والبرهان، الأمر الذي عجزت أنت وغيرك من المدعوين أئمة للإسلام عن مناقشة القضية بموضوعية منطقية، واكتفيتم باللجوء إلى المظاهرات الهمجية.
- (12) دعونا إذن نستعرض المواضيع التي ذكرها بابا الفاتيكان وأثارت حفيظة المسلمين:

#### الموضوع الأول: استخدام السيف في الفترة المدنية:

- 1- قال البابا بندكت اقتباساً من هذا المرجع الذي سبق ذكره: "يتطرق الإمبراطور [مانويل الثاني] إلى مقولة "الجهاد" (أي الحرب الإسلامية).
- 2- وأضاف بقية الاقتباس قائلاً: "ولابد أن الإمبراطور كان مطلعاً على (السورة 2 [أي البقرة]: 256) التي جاء فيها: "لا إكراه في الدين".
- 3- ووضح قائلاً: "هذه السورة وردت في الفترة الأولى (المكية) حينما لم يكن محمد يملك أية سلطة، بل وكان عرضة للتهديد.
- 4- ثم أضاف "ولكن الإمبراطور كان بالطبع مطلعاً على التعليمات التي طوّرت لاحقاً (في المدينة) وتم تدوينها في القرآن، التي تتعلق بالجهاد.
- 5- وضرب لذلك مثلاً قائلاً: "وبدون التطرق إلى التفاصيل، على غرار الفرق في معاملة أهل الكتاب" و"الكفار"

**\*\* تعليقي على ذلك:**

- 1- ينبغي أن نلاحظ قبل كل شيء، كيف عبّر البابا بطريقة ذكية جداً، عن تأليف محمد للقرآن وأنه ليس وحياً من الله بقوله: "التعليمات التي طوّرت لاحقاً (في المدينة) وتم تدوينها في القرآن، التي تتعلق بالجهاد". فهو يسميها تعليمات وليس آيات، ويقول طورت ولم يقل أوحى بها. فهل لاحظ المسلمون ذلك؟
- 2- ثم أن البابا أشار إلى قضية الناسخ والمنسوخ في القرآن، وضرب لذلك مثلاً وهو نسخ الآيات المكية التي كانت تتكلم عن مسالمة أهل الكتاب وأيضاً الكفار.
- 3- واكتفى بإيراد آية مكية واحدة شاملة عن التسامح لكل وهي: "لا إكراه في الدين" دون الدخول في تفصيلات كثيرة وآيات عديدة. ونحن أيضاً لا نريد أن نسرّد تلك الآيات.

4- فهل ينكر المسلمون ذلك؟ ألم تنسخ (آية 5 من التوبة) المعروفة بآية السيف - ألم تنسخ - 124 آية مكية عن المسالمة.

5- فلماذا إذن هذه الثورة المفتعلة؟

6- دعنا ننتقل إلى:

### الموضوع الثاني: الإسلام والعنف:

- 1- اقتبس البابا أيضا من ذلك المرجع الذي ذكرته سابقا أنه:
- 2- جاء فيه: "إن العنف لا يتوافق مع طبيعة الله ومع طبيعة الروح.
- 3- أو على حد تعبير جريدة "تورنتو استار" التي نشرت بعض المقطعات من المحاضرة بالإنجليزية، قالت: "إن الحرب المقدسة الإسلامية هي ضد طبيعة الله"
- 4- فلنناقش هذا الأمر على ضوء ما جاء في (سورة الحشر 23) "هو الله الذي لا إله إلا هو، الملك، القدوس، السلام ..."
- 5- والسلام هو من أسماء الله الحسنى (في التعديل الأخير للدكتور محمود عبد الرازق (ص 253)
- 6- وجاء هذا أيضا في كتاب الجامع لأسماء الله الحسنى لابن قيم الجوزية والقرطبي (ص 158)
- 7- حيث "قال ابن القيم ... [السلام] ومنه السلم ضد الحرب"
- 8- أي أن الله السلام هو ضد الحرب.
- 9- وهذا عين ما قاله البابا بندكت 16، أن الحرب ضد الله، أو ضد طبيعة الله [التي هي السلام]
- 10- فلماذا يثور المسلمون إذن!!!!!!
- 11- هل هم يريدون أن يقولوا أن طبيعة الله هي الحرب؟؟؟
- 12- كيف يتفق ذلك مع إسم الله: السلام؟؟
- 13- وإن أصروا على أن الحرب ليست ضد طبيعة الله، فلماذا لم يرد في أسماء الله الحسنى أنه إله الحرب؟
- 14- أرايت كيف أن المتظاهرين ومن حرّضوهم من الشيوخ لا يعرفون دينهم؟؟

### الموضوع الثالث: الجديد الذي أتى به محمد:

- 1- اقتبس أيضا البابا بندكت 16 كلمات الإمبراطور البيزنطي مانويل الثاني، إذ سأل المسلم المتقف الإيراني هذا السؤال: "قل لي ما هو الجديد الذي أتى به محمد؟
- 2- وأضاف الإمبراطور العالم: إنك لن تجد سوى أشياء شريرة ولاإنسانية، مثل الأمر بنشر الإيمان الذي بشر به بحدّ السيف"
- 3- وهاج مشايخ الإسلام وحرصوا قطعانهم للثورة والمظاهرات.
- 4- فهل هم ينكرون نشر الإسلام بالسيف؟
- 5- هل ينكرون الآيات القرآنية الدالة على ذلك وهي كثيرة؟ ونكتفي بما جاء في (سورة التوبة 29) "قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ [أي الإسلام] مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ"
- 6- ألم يقل محمد "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم ... فإن لم يفعلوا قوتلوا وهم الظالمون ..."
- 7- ألا يوجد بالقرآن والأحاديث 35213 آية وحديث محمدي عن: العنف، والقتل، والإرهاب، والسيف، وسفك الدماء.
- 8- ما أقوى ما كتبه "الأستاذ محمد الباز" عن هذا الموضوع في [جريدة الفجر] التي يرأس تحريرها عادل حمودة، بتاريخ 2006/9/18م تحت عنوان: [نعم الإسلام انتشر بحد السيف] جاء فيه:

\* استعرضت الشعارات الكثيرة التي ترفعها الجماعات الإسلامية في كل بقاع الدنيا، كل جماعة تقرر أن تعمل وتجاهد من أجل الإسلام تأتي بالسيف وتجعل منها شعارها، وفي ذلك رسالة واضحة وصریحة: جماعة الإخوان المسلمين وضعت سيفين متعانقين .. ورجال الجماعة الإسلامية كان شعارهم سيف يحمل مصحفا .. وتنظيم القاعدة يرفع شعار السيف، وجماعة أنصار الجهاد، والجهة الإعلامية الإسلامية شعارهم مصحف فوقه سيفان ... إلخ \* ويبدو أن الأستاذ محمد الباز قد نسي شعار السيف في علم المملكة العربية السعودية.

8- لماذا إذن يثورون ويحرضون القطعان السذج على المظاهرات؟

9- رأيت أيضا كيف أن المتظاهرين ومن حرضوهم من الشيوخ لا يعرفون دينهم؟؟

10- ولا يفوتني أن أرد على اعتراضات بعض المسلمين هنا:

- فقد كتب أحدهم في الإنترنت قائلا: "يا بابا النصرى قبل أن تنتقد الإسلام اشرح لنا هذه النصوص من كتابكم"، وأورد شواهد من العهد القديم عن الحروب.
- وإني أذكره بما قلته مرارا وما هو موجود على موقعنا [www.islam-christianity.net]
- أنه لا يوجد في كل ما أورده آية واحدة من العهد الجديد تحرض على الحرب أو تحللها.
- مع العلم بأن شريعة العهد القديم كانت شريعة عقابية (أي الناموس) فجاز فيها ذلك.
- ولكن بعد عهد النعمة الذي أسسه السيد المسيح، أنهى الحرب ورسخ السلام والمحبة.
- والواقع أن مشكلة محمد الكبرى هي أنه جاء بعد المسيح وضرب عرض الحائط بشريعة السلام وعاد إلى العهد القديم، الذي كان قد انتهى بتأسيس العهد الجديد.
- علاوة على أن حروب العهد القديم لم تكن حروبا لنشر الدين، ولا حروبا توسعية للاستعمار كما حدث في الحروب الإسلامية التي سميت بالفتوحات الإسلامية لتحسين صورتها.

#### الموضوع الرابع: الإيمان والعقل:

1- ذكر البابا بندكت أيضا في محاضراته العلمية، "أن التعليم الإسلامي يقول: إن الله فوق البشر بصورة مطلقة. وإرادة الله ليست مقيدة بأي من مقولاتنا، بما فيها مقولة العقل".

2- واقتبس أيضا البابا: "استشهاد مؤلف الكتاب بأقوال العالم الفرنسي المتخصص بالإسلام أرنالديز (R. Arnaldez) الذي يذكر أن ابن حزم [العالم الإسلامي الأندلسي من القرن الرابع الهجري] فقد وصل ابن حزم إلى درجة القول: أن الله ليس مقيدا حتى بكلماته ذاتها، ... ولو شاء الله، فسيكون علينا حتى أن نعبد الأصنام".

3- ويوضح البابا قول ابن حزم هذا في مكان آخر بأن ابن حزم أظهر الله بمزاجية متقلبة.

4- هذه هي الكلمات التي اقتبسها البابا بندكت بخصوص العقل والإيمان في الإسلام. فقل لي: فيم أخطأ البابا حتى يعتذر؟

5- يا أصحاب الفضيلة أليس مكتوبا في قرآنكم، في (سورة المائدة 101) "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ"

6- هذه الآية تصادر حق الإنسان في استخدام عقله وطرح أية أسئلة تخطر على باله، بحجة أن معرفة الجواب يسيؤهم؟؟ فهل في معرفة الحق أية إساءة حتى يقول ذلك؟

7- ألم يصادر أيضا عمر بن الخطاب حق الإنسان في طرح الأسئلة؟ (ففي سنن الدارمي ج 1 ص 50، وفتح الباري ج 13 ص 225، وكنز العمال ج 2 ص 174) جاء القول التالي: "كان عمر بن الخطاب يلعن من سأل عما لم يكن"

8- يا شيوخ الإسلام لا تدفنوا رؤسكم في الرمال، ولا تدأسوا على شعوبكم.

9- أين إذن خطأ البابا بندكت السادس عشر حتى تفتعلوا هذه الثورة الكبرى؟؟؟

#### **رابعا: ردود الفعل الهمجية الإرهابية**

إليك بعض ما قام به المسلمون من أفعال همجية إرهابية كما جاءت بالجرائد ووسائل الإعلام والإنترنت:

(1) المظاهرات: التي اجتاحت العالم الإسلامي، تنادي بالجهاد ضد عباد الصليب، ومتوعدة بأن الله سوف ينصر المسلمين ليستولوا على بلاد الغرب، ويقطعوا أعناق المسيحيين، وتصبح أموالهم ونساءهم ونسلهم غنيمة للمسلمين!!! (CNN.COM يوم 18 سبتمبر 2006م)  
(2) حرق الكنائس: فقد ذكر أن ما يزيد عن سبع كنائس أحرقت في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية.

(3) قتل راهبة إيطالية مسنة، وحارسها. كانت تعمل في مستشفى للأطفال بالصومال لمدة تزيد عن 35 سنة.

(4) التصريحات الرسمية من البرلمانات والحكومات والمؤسسات الدينية، والشخصيات الإسلامية منها:

1- قال شيخ الجامع الأزهر لوفد كاثوليكي ذهب إليه ليوضح موقف البابا بندكت السادس عشر، فقال لهم: "إن البابا سكت دهرا، ونطق كفرا"

2- أفلا يعلم شيخ الأزهر أنه بقوله هذا حكم على الإسلام أنه كفر، لأن ما نطق به البابا ما هو إلا ما جاء بالقرآن والأحاديث المحمدية. وبهذا قال شيخ الأزهر كلمة حق دون أن يدري.

3- ثم أن آية الله أحمد خاتمي الرئيس السابق لإيران طالب البابا أن يعتذر للمسلمين جاثيا على ركبتيه!! ما هذا الجنون؟ هل تريد البابا أن يعتذر عما جاء بالقرآن والأحاديث؟

3- والشيخ القرضاوي دعا إلى يوم من "الغضب العاقل" بعد صلاة الجمعة!! حيث قال أن البابا لم يعتذر. أي غضب عاقل لجماهير همجية تحرق الكنائس وتقتل رموز المسيحية؟؟

(5) تعليقاتي على ردود الأفعال هذه:

1- هذا الأسلوب الهمجي قد أضاف برهانا جديدا للعنف والإرهاب الإسلامي الذي أشار إليه البابا بندكت في محاضرته، فهو لم يخطئ إذن.

2- دعنى أوجه سؤالاً لهؤلاء المشايخ. لماذا لم يستخدموا الحوار المنطقي، بمحاضرة أكاديمية ردا على محاضرة البابا الأكاديمية، وعملا بمبدأ قرآنهم: عَيْنٌ بَعِينٌ، وَسُنٌّ بَسَنٌ، إذن محاضرةٌ بمحاضرة؟

3- هل استخدم البابا بندكت العنف حتى يقابل بالعنف، أم أنها شريعة الغاب، والسيف، والعين الحمراء؟؟

4- ألا ينبغي أن يعتذر المسلمون عن هذا العنف وهذا القتل، ليعطوا صورة حضارية للإسلام الذي يدينون به؟

5- أم أنهم يريدون أن يثبتوا للعالم أجمع أن الإسلام هو دين بدوى متخلف عن ركب الحضارة، بفضل قرآن يمجّد العنف الإرهاب والاعتقالات وسفك الدماء؟

6- ماذا دهاكم أيها المسلمون حتى تكشفوا عن وجه إسلامكم القبيح في مواجهة حرية الرأي والتعبير بالمنطق والدليل؟

### خامسا: المطالبة باعتذار البابا بندكت السادس عشر

(1) قامت هذه المظاهرات وأعمال الإرهاب لإجبار البابا على الاعتذار جاثيا على ركبتيه، على حد تطاول آية الله أحمد خاتمي.

(2) وقد قدم البابا بالفعل إعتذارا، ليس عن الحقائق العلمية التي اقتبسها من كتب موثقة.

(3) بل عن أسلوب ردود الفعل الهمجية. وقصور عقول المسلمين الإرهابيين عن فهم هذه المحاضرة الفلسفية.

(4) والتي تهدف إلى ضرورة فتح باب الحوار المنطقي الهادئ الخالي من العنف.

(5) الذي عبر عنه هو نفسه قائلا: "القصد هنا ليس هو إعادة التخندق أو النقد السلبي، بل توسيع مفهوم العقل وتطبيقاته".

(6) وأضاف: "عندها فقط، نصبح قادرين على ذلك الحوار الحقيقي للثقافات والأديان، الذي بتنا في حاجة ماسة له اليوم".

- (7) هل فهم المسلمون ذلك؟ أم أن المشكلة الحقيقية هي كما عبر المرحوم مصطفى جحا الكاتب اللبناني في كتابه الشهير: "محنة العقل في الإسلام"؟؟ الذي دفع حياته ثمنا له.
- (8) يا سادة يا كرام، هل يصلح الاعتذار عن حقائق علمية موثقة؟
- (9) أو بصيغة أخرى: هل الاعتذار سيغير الحقائق العلمية الموثقة؟
- (10) وهل يعتبر الاعتذار تحت التهديد والإرهاب، وليس عن حوار واقتناع - أيعتبر هذا إعتذاراً حقيقي.

(11) اسألوا القضاة ورجال النيابة عن انتزاع رجال البوليس للاعترافات تحت وابل من التهديد والتعذيب. هل يؤخذ بتلك الاعترافات؟

(12) فكيف يقبل جهابذة الإسلام اعتذاراً من هذا القبيل؟

(13) الأفضل أن تدخلوا مع البابا في حوار منطقي، فربما أقتنموا برأيكم، أو اقتنعتم أنتم برأيه. هذا هو الحوار الحضاري، لا ردود الفعل الهمجية.

(14) واسمحوا لي بهذه المناسبة أن نطالب نحن أيضاً بالمثل. نطالب الحكام المسلمين وشيوخ الأزهر وكل أئمة الدين بالعالم الإسلامي بالاعتذار للمسيحيين عن:

1- الآيات القرآنية التي تدعو إلى قتل المسيحيين (سورة التوبة 29) "قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله .. ولا يدينون دين الحق [الإسلام] من الذين أوتوا الكتاب .."

2- ولا يكفي في هذه الحالة مجرد الاعتذار بل نطالب بمحو هذه العبارات من قرآن محمد الذي ادعى أنه موحى به من الله، وهو ليس كذلك كما ثبت بالدليل والبرهان.

3- كما نطالب بالاعتذار عن استعمار بلادنا طيلة 14 قرن من الزمان، وقتل أجدادنا ونهب أموالنا وسبي نساءنا، أيام الغزو العربي لبلادنا.

4- ونطالب بحتمية الاعتذار للمسيحيين الأرمن عن المجازر التي ارتكبتها المسلمون العثمانيون بحق آبائهم فأبادوا ما يزيد عن المليون أرمني.

5- ونطالب بالاعتذار عما لا يزال يحدث إلى الآن من أعمال العنف وإبادة المسيحيين وخطف بناتنا وإغتصابهن وإجبارهن على اعتناق الإسلام، يحدث ذلك يومياً، من الكشخ جنوباً، مروراً بسوهاج وأسيوط والمنيا وأبو قرقاص والخانكة والسويس وبورسعيد، وكل مركز وقرية على طول بلاد مصر وعرضها ووصولاً إلى الإسكندرية شمالاً.

6- فبأي وجه حق تطلبون اعتذار الآخرين، وأنتم لم تقدموا الاعتذارات الواجبة عن الأعمال الإجرامية على مدى التاريخ الإسلامي؟

### سادساً: لماذا لا تقوم ضد برامجنا مظاهرات مماثلة؟

- (1) قد يقول البعض أن في ذلك تجاهل وإهمال لأنها لا تستحق. فإن كانت برامجنا لا تستحق، فكيف يرصدون ملايين الدولارات لنزع رأسي؟
- (2) الواقع أن هناك أسباب أخرى، لا تخفى عن الفطن، منها: أن سياسة مدبري المظاهرات هي استفزاز من هو في وضع حساس لا يسمح له أن يجاوب بصراحة.
- (3) فالبابا بندكت لا يقدر أن يجاوب عن الحقيقة التي تكشف الإسلام بصراحة، بسبب وضعه الروحي والسياسي.
- (4) ومن تلك الأسباب المحرجة التي تمنعهم من القيام بمظاهرات ضدي، هو أنه ليس لديهم أية حجة على ما أقول، لأنني مجرد أقرأ ما في كتبهم، وستقع الملامة عندئذ على كتبهم وليس على قارئها.
- (5) علاوة على أنهم يخشون أن يعرف بقية المسلمين الطريق إلى برامجنا فيشاهدوها ويقتنعون بها.

(6) وهذا ما سمعته في إحدى حلقات الشريعة والحياة للدكتور القرضاوي عندما سئل عن المواضيع التي نثيرها في قناة الحياة فقال: لا نريد أن نذكر إسمه ولا إسم القناة حتى لا نعمل لهما دعابة!!!

- (7) وهذا عين ما قاله الشيخ خالد الجندي في أحد برامجہ على التلفزيون المصري، وقال سنكتفي بالرد في كتيبات، وإلى الآن لم يصدر كتيب واحد!!!
- (8) يا شيوخ الأزهر، يا حماة الإسلام أجيئوا على تساؤلاتنا وكفاكم صمت ليس في صالحكم أمام شبابكم الباحث عن الحق.
- (9) ولا تظنوا أنه بالمظاهرات وأعمال التخريب والقتل تكون الإجابة على حرية الفكر والتعبير التي تكشف حقيقة الإسلام.

### سابعا: تعليقات بعض المستنيرين من المسلمين

(1) صلاح الدين محسن: (في الحوار المتمدن)

<http://www.rezgar.com/debat/print.art.asp?t=0&aid=75853&ac=2>

- 1- يكتب: نقول لبابا الفاتيكان: "انك لم تتنطق سوي بالحق .. ولو أنك قلت خلاف ذلك، أو سكت عن قول ذلك، لما سرَّ مسيخك صمتك ... ولو كان مسيخك موجودا في زمن محمد فنظنه كان سيقول لمحمد: " جعلت دين أبي طريقا للقتل والقتال والنهب والسبي والاعتصاب، يا ابن الأفاعي .. ، ما هكذا دين أبي يا ابن الأفاعي.."
- 2- وأضاف: نقول لبابا الفاتيكان: ان كان من ضمن المعترضين والمحتجين علي تصريحك يوجد بابا آخر! فلأنه لا يعيش في بلد حرية مثلك .. ولو كان .. لقال نفس ما صرحت به أنت، وربما سبقك في التصريح به.. ولكنه يعيش في بلد يحرِّمه حُكَّامه من حرية الرأي وحرية العقيدة أيضا..

- 3- والتمس من البابا بنكت قائلا: لا تلم هذا البابا .. فهو ومن معه: معابدهم تحرق، ومتاجرهم وبيوتهم تنهب، وتخطف بناتهم ويغتصبن .. (!) فلا تلمه، وانما صلي لأجله ولأجل بلده.
- 4- وختم حديثه قائلا: نقول لبابا الفاتيكان: اثبت يا رجل ولا تتراجع ولا تعتذر، بل اقرأ للمحتجين والمعترضين الآيات الارهابية لعلمهم يفهمون حقيقة ما يدافعون عنه، وقرأ لهم التاريخ الدموي المرعب لتلك العقيدة الارهابية وقل لهم حان الوقت لأن تفهموا وأن تميزوا فالعالم قد شبع دمارا وخرابا ودماء وقتلي من جراء تلك العقيدة الارهابية وقد أن الأوان لكي يحل السلام علي الأرض.

(2) خضير طاهر:

إيلاف: السبت 16 سبتمبر 2006م

- 1- تحت عنوان: كلام البابا صحيح فلم الغضب؟
- 2- قال: لم أشعر أنا المسلم المتدين المطلع على حقيقة ديني ان تصريحات البابا جرحت مشاعري ابداً.
- 3- وأضاف: فنحن المسلمون لدينا مراجعات فكرية نقدية أكثر بكثير مما اشار اليه البابا، ولكن لأن النقد جاء من جهة اخرى تمثل الدين المسيحي وجدنا ان مشاعر التعصب الديني قد أنتقضت في نفوس المسلمين وكأنهم كانوا يبحثون عن جناية حتى يسارعوا الى اللطم والصراخ فيها!

(3) بيار عقل: شفاف الشرق الأوسط: (في 2006/9/17م)

[http://www.mettransparent.com/texts/benedictus\\_arabic\\_translation.htm](http://www.mettransparent.com/texts/benedictus_arabic_translation.htm)

- 1- قال: حينما اندلعت تظاهرات "الرسوم المسيئة للنبي" تردّدنا، في هذا الموقع، عن نشر رسوم النبي الموجودة في متحف القاهرة ومتاحف أخرى- خشية أن يحرّض بعض المشايخ على إحراق متحف القاهرة.
- 2- والآن، بدأت مظاهرات إستنكار خطاب البابا، ومطالبته بالإعتذار. ويكفي أن يشاهد المرء مذيعة فضائية "الجزيرة"- فضائية "الإخوان المسلمين" وأمير قطر- لكي يشاهد عمليات التعبئة والشحن الغوغائي تحت غطاء "الدفاع عن الإسلام".

3- وأضاف: من منهم قرأ خطاب البابا؟ نحن نشكّ في أن يكون الشيخ القرضاوي قد قرأ الخطاب. ونشكّ في أن يكون مذيعو "الجزيرة" قد قرأوه.

(4) د. عبد الخالق حسين:

<http://www.arabtimes.com/A2006/sep/120.html>

1- كتب تحت عنوان: ليس دفاعا عن البابا بندكتوس السادس عشر.  
2- قائلا: أجل، لا أريد هنا الدفاع عن البابا بندكتوس السادس عشر، فهو بالتأكيد ليس بحاجة إلى دفاعي، إذ معه أكثر من مليار مسيحي كاثوليكي يقدسونه وغير كاثوليكي يقفون معه ويدافعون عنه.

3- وأضاف: كما هو ليس بالإنسان العادي الذي لا حول له ولا قوة، بل هو فيلسوف محترف وثنولوجي متبحر في الديانات المختلفة، إذ كان أستاذاً في اللاهوت في جامعة بون (1969-1971) قبل أن يتفرغ للمناصب الكنسية ليتدرج إلى رئاسة البابوية.  
4- واستطرد قائلا: لكني أرى في هذا المجال أن الإسلام هو الذي يحتاج إلى الدفاع عنه وخلصه من شرور الإسلامويين المتطرفين الذين اختطفوا الدين وجعلوه وسيلة لتحقيق أغراضهم السياسية الشريرة وأظهروه للعالم وكأنه دين للأشرار يبيح قتل الأبرياء بالجملة دون وازع من ضمير أو رادع من إخلاق.

5- وقرر قائلا: إنني لم أر في هذه المحاضرة أي تجاوز، لا على الإسلام ولا على أي ديانة أخرى، بل مراجعة تاريخية، والدعوة إلى كيفية العمل على التقارب بين الشعوب والحضارات بالعقل والحكمة والمنطق وليس بالقوة والإرهاب.

6- وأكد كلامه قائلا: غني عن القول أن معظم ردود الأفعال، سواءً من رجال دين معتدلين أو مسؤولين سياسيين في معظم الدول الإسلامية، كانت عنيفة لا تتناسب مع محاضرة فلسفية مخصصة لجمع من الأكاديميين، ولا مع التسامح الإسلامي الذي يتشدقون به ليل نهار. فهم من جهة يقدسون العنف الذي يسمونه "الجهاد" في سبيل نصرته الإسلام، ومن جهة أخرى يتهمون على كل من يصفهم بالعنف.

7- واستنكر قائلا: إنهم تصرفوا وكأن البابا جاء بافتراءات أو أفكار لا صلة لها بالواقع ولا بالنصوص الدينية الإسلامية ولا بالتراث التاريخي للإسلام. بينما لو راجعنا المصادر الدينية والتاريخية لوجدنا كل ما اقتبسه البابا بندكتوس السادس عشر عن الإمبراطور البيزنطي هو موجود في هذه المصادر ودون أن يعترض عليها أي رجل دين مسلم.

8- وتساءل: لماذا عندما يقتبس البابا في محاضرة خاصة بمجموعة من الأكاديميين تنشق السماء وتزلزل الأرض؟

9- وختم قائلا: إنني لا أعتقد أن هذه الإقتباسات كانت تستحق كل هذه الضجة.  
تعليقي: هذه مقتطفات من شهادات بعض المسلمين العقلاء، وإنني أكتفي بذلك لضيق الوقت، ولكنك ستجد على الإنترنت مقالات عديدة لكُتَّاب مسلمين كثيرين ممن لا يهمهم سوى قول الحق. ختاماً:

- (1) يا محرضي المظاهرات كفاكم لعباً على أوتار العنف والإرهاب، وواجهوا الأمور بشجاعة الحوار البناء.
- (2) ولكن يبدو أن عجزكم عن الحوار يدفعكم دائماً لإشهار سيف الإسلام لقطع لسان المنطق، وضرب عنق الحق، وحرق كتب التراث كما فعل عثمان بن عفان في قرآناً الصحابة.
- (3) واعلموا أن هذه التصرفات العاجزة توضح لشبابكم المستنير حقيقة الإسلام.
- (4) إنني أطلب من الله أن ينير عقولكم وقلوبكم، فتطرحوا روح التعصب والكبر والمغالطات، لتبحثوا عن الحق حتى تخلصوا من خداع إبليس وترفضوا ما سوف تكتشفونه باطلاً، وتقبلوا إلى محبة المسيح وتمتعوا بخلصه الأبدي. أمين
- (5) والرب مع جميعكم آمين. وإلى اللقاء.